صلي الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر فما قالوه في النفي وقال
السموءل بن عاديا اليهودي من قصيدة تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت
لها ان الكرام قليل وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا لقوم لا نري القتل سبة اذا ما رايته عامر وسلول يقربه حب الموت
اجالنا لنا وتكرهه اجالهم فتطول وننكر ان شئنا علي الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول وما مات منا سيد في فراشه
ولا طل منا حيث كان قتيل تسيل علي حد السيوف نفوسنا
وليست علي غير السيوف تسيل فتحن كما المزت ما في نصالنا
كهام ولا فينا يعد بخيل واياما مشهورة في عدونا لها غرر معروفة
ومحجول واياما في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول
معودة ان لا تسل نصالنا فتغمد حتي يستباح قتيل
وقد اهملت اكثرها الشهرتها ولابي الحسين الجزار لا تعتبني
بصنعة القصاب فهي آدبي من عنبر الاداب كان فضلي علي الكلاب
فمن صوت اديبا رجوت فضل الكلاب ولعلي بن عبد الله الكردي
المعروف بزيله الادب علي لسان لا تلمني يا سيد شرف الدين
اذا ما راني قصابا كيف لا الزم الجزارة ما عشت حفاظا تركه
الاداب وبها صارت الكلاب تربحني وبالشعر كنت ارجو الكلابا
ويشبه بهذا قول نجم الدين صابر المنجنيقي تعلمت علم المنجنيق
ورميه لهدم الصياصي واقتراح المرابط وعدة اني نظم القريض
لشقرتي فلم اخل في الحالين من قصد حايط ومما يحسن من
قول الخفاجي يقولون لماجر باليته كبره ردا علي منوال ذي الجهل
حاكه ترحم علي فرعون مصر فذاك ما تقرعن حتي مات من كان
تاكه وقد خرجنا بالمناسبة عن المقصود فلنرجع الي ما نحن بصدده
ونعود وليسوا مجازيعا قال الشارح المجازيع جمع مجزاع
وهو الكثير الجزع انتهي انه من صيغ المبالغة لكن اذا كان كذلك
فلم

فلم ينف عنهم الجزع بالمرة وانما نفي عنهم كثرته وليس فيه كثير مدح
مع ان المراد نفي الجزع من اصله عنهم فكان عليه ان يوجهه ويخرجه
عن كونه من صيغ المبالغة وانما هو للنسبة اي ليسوا بذوي جزع
وهو احسن ما قيل في قوله تعالي وما ربك بظلام للعبيد وقال
البغدادي ويمكن ان يجاب بان مراده نفي المشتق منه وهو
الجزع مطلقا بايراد لفظة المشتق من غير نظر الي دلالة المشتق
بالخاصة بحسب احوال العارضة له من جهة الاشتقاق ويحتمل ان
اللفظ علي ظاهره ويكون المعني انهم لعظمهم وشرفهم وشجاعتهم
وريا سهم لو وقع منهم القليل من الجزع لكان كثيرا بالنسبة اليهم
عظيما من امثالهم فصح ان يوتي بمثال المبالغة لاجل هذا ومثل ذلك
قوله تعالي وما ربك بظلام للعبيد نفي كونه ظلاما وهو من ابنية
المبالغة ولم ينف كونه ظالما وما ذاك الا لان قليل الظلم كثير بالنسبة
اليه لعدله في العباد ورافته ولطفه بهم ورحمته ولذلك قال
بعضهم زلة العالم كبيرة وقد ترحم عن هذا بعض المحدثين
فاحسن حيث قال العيب في الجاهل المغمور مغمور ومغيب ذي
الشرف المذكور مذكور كغرفة الظفر تخفي من حقارتها ومثلها
في سواد العين مشهور وهذا من احسن ما يقال هنا فاعرفه
هذا الكلام والغرف البياض الذي يكون في اظفار الاحداث
وصرف مجازيعا للضرورة وهو كثير في اشعارهم وما احسن قول
ابن الوردي صرف الشاعر نصف غلا عند خباز فلما ان عرف
قال هذا زغل قال نعم يصرف الشاعر ما لا ينصرف وقال نور الدين
الاسعردي في بعض مدرسي العجم يقولون ان الحمد بالوصف
مولع فقلت لهم ما اعتاد شيا سوي القصف وقالوا اساعما ولفظا
بمجلس فلما منعوا عن صرفه راعم الانف فقلت لتانيثه بالعجمة
فقالوا وقد تاتي الضرورات للصرف ولا بد من تقطيعه عند